مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (23) – العدد (02) (ديسمبر، 2022) -ص 251-264
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

أدوار الأستاذ في التعليم الفعال والدافعية للتعلم من وجهة نظر تلاميذ الثالثة ثانوي

دراسة فرقية تبعا لمتغير الجنس

The teacher's rôles in effective teaching and the learning motivation among Student's point of view. A comparative study on the third year

secondary school students according to gender variable

بلعروسي سعيد[*1]، (جامعة تلمسان)،belaroussisaid@rocketmail.com
بشلاغم يحي[2]، مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته ،(جامعة تلمسان)، bech_yah@yahoo.fr

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2021-03-10	2022-12-08

ملخّص

تهدف الدراسة إلى التعرف على أدوار الأستاذ في التعليم الفعال والدافعية للتعلم من وجهة نظر التلاميذ دراسة فرقية على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تبعا لمتغير الجنس، حيث اشتملت عينة الدراسة على (150) تلميذا تم اختيارهم عشوائيا من بعض ثانويات ولاية غليزان وبعد تطبيق مقياس التعليم الفعال للدكتور عبد محسن حمد العامري، ومقياس الدافعية للتعلم لأحمد دوقة وآخرون وبعد المعالجات الإحصائية أفرزت النتائج عدم وجود فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس، وكذلك وجود فروق في وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول دور الأستاذ الفعال في تعزيز الدافعية للتعلم لديهم تعزى إلى متغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: أدوار الأستاذ؛ التعليم الفعال؛ الدافعية للتعلم.

Abstract

The present study aims to identify the teacher's roles in effective teaching and the learning motivation among student's third year secondary school point of view. According to gender variable. The simple was chosen randomly of (150) learners from high school of Relizane. After applying the measure of effective teaching of Dr Abd Mohcene Hamad El Amiri and the measure of motivation for learning of Ahmed Douka & Other's, statistical treatment using the program spss 26 for analyze the data. The following results show, there are no statistically significant differences in the teacher's roles in effective teaching among student's third year secondary school due to gender variable, and There are no statistically significant differences in the teacher's roles in enhancing learning motivation among student's third year secondary school due to gender variable.

Keywords: Teacher's roles; effective teaching; learning motivation.

*المؤلف المراسل

مقدّمة

لقد أصبح موضوع تدني الدافعية للتعلم من أهم المواضيع التي أخذت حيزا هاما من البحوث والدراسات القديمة والجديدة في مجال علم النفس الاجتماعي والشخصية. وقد أشار إلى ذلك (عبد المجيد نشواتي، 1983: 207) عندما قال: "إن مسألة طبيعة الدافعية ونظرياتها تثير جدلا بين علماء النفس وهم يواجهون في هذا الصدد ما يواجهونه من صعوبات في تحديد بعض المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالذكاء أو الابتكار أو الشخصية". ونظرا لانتشار ظاهرة تدني الدافعية واستفحالها وحدوث الاختلالات في النتائج عند تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم، واهتمام هذا البحث بمرحلة التعليم الثانوي يرجع بالأساس لتلك الإخفاقات المسجلة في تلك المرحلة الحساسة من عمر التلميذ. وترجع أغلب الدراسات مشكلة تدني الدافعية للتعلم إلى عاملين أساسيين: يتمثل العامل الأول في تزامن دخول التلميذ إلى المرحلة الثانوية مع دخوله مرحلة نمو حساسة وهي مرحلة المراهقة. أما العامل الثاني فهو انتقال التلميذ إلى مؤسسة تربوية تختلف عن المؤسسة التي ألفها من قبل سواء من حيث المنهاج أو التنظيم أو التعامل مع الأساتذة والإدارة. (دوقة، 2011: 3). ونذكر في هذا الصدد دراسة أريج (2016) التي هدفت إلى توضيح أسباب ضعف دافعية التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة، وكانت نتائجها كالتالي: جاءت العوامل التي كانت درجة تأثيرها كبيرة على دافعية التعلم كما يلي: عدم تواصل الوالدين مع المدرسة، إكثار المعلمات من الواجبات المنزلية على الطالبات، أما العوامل التي كان لها تأثير متوسط فهي: صعوبة المناهج الدراسية، والروتين في شرح المعلمة، وقلة استخدام المعلمة للوسائل التعليمية، وعدم اتّباع المعلمة لأساليب مثيرة للتفكير.

كما يعدّ التعليم عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة، تتفاعل فيها كافة العناصر التي تهتم بالعملية التربوية من جانب الإداريين، والمشرفين والمدرسين والتلاميذ، بحيث تركز على المتعلم، والاستجابة لرغباته، وخصائصه وأساليب تعلمه، وذلك باستخدام الأنشطة والإجراءات التي تتناسب وقدراته، وإمكانياته، وتؤدي إلى نموه، وهو نظام جماعي يتم فيه التدريس والتعلم. وحسب (الهويدي، 2005) لتحقيق التعليم الفعّال، لابد من توفير بيئة مناسبة لذلك، حيث تعرف بيئة التعليم الفعّال بأنها البيئة التي ينهمك فيها التلاميذ شخصيا في عملية بناء أو اختبار أو تطبيق قدراتهم العقلية في التعامل مع ما هو قيد البحث، ويعني هذا مشاركة التلميذ الفعّالة في العملية. ويستخدم الأساتذة مجموعة من الوسائل والمهارات لضمان التعليم الفعّال، لذلك فإن الجمع ما بين المعرفة بجوهر الموضوع وفهم طبيعة التعليم الفعّال هو الذي يرسي القواعد المناسبة للتأثير في التعليم. (الهويدي، 2005: 13).

إشكالية الدراسة

لا شك أن ما ميز السنوات الأخيرة هو تطوير التعليم في المدرسة الجزائرية، واعتماد استراتيجيات وطرق حديثة ومتطورة في التعليم، وما نتج عن حصيلة المجهودات المبذولة من قبل

الأسرة التربوية، هو ضرورة إصلاح المنظومة التربوية، قصد مواكبة التطور التكنولوجي الذي يميز عديد المجالات، وهذا من خلال ملاحظة طرائق التدريس، والتقويم التربوي، والإشراف الإداري، والمناهج الدراسية ولابد من توفير كل الإمكانيات للانطلاق الفعلي نحو تكوين أستاذ منظومة تربوية ترتكز على الابتكار والجدة والفعّالية في التخطيط الديداكتيكي.

قام تايلور (1962) Taylor بدراسة طلب فيها من 866 طالبا في مدرسة أساسية و513 طالب ثانوية أن يكتبوا فقرات عن المعلم الجيد و"المعلم السيّئ".

فكانت صورة المعلم الجيد كما يلي:

- حازم ويحافظ على النظام في الصف.
- يشرح جيدا ويساعد الطلبة.
- ودود مع الأطفال في المدرسة وخارجها. (الهويدي، 2005: 30).

إن تطوير التعليم وتحقيق مخرجات التعلم يتطلب الاهتمام بالبيئة التعليمية وخصائص المتعلم، التي تؤثر مباشرة في أداء المتعلم: دافعية التعلم، إذ تعدّ الدافعية المحرك الرئيس وراء حدوث التعلم بشتى أنواعه في أي بيئة تعليمية، بل هي من أكثر العوامل المؤثرة في عملية التعلم. تمرّ المدرسة الجزائرية بمرحلة تغيير لتحسين نوعية التعليم، وهذا بدوره يؤدي إلى الرفع من مستوى الدافعية للتعلم لدى بعض التلاميذ، لقد قامت وزارة التربية الوطنية بعدة إصلاحات انطلاقا من سنة 2003 وتمثلت في التدريس بالمقاربة بالكفاءات أو ما يسمى بمناهج الجيل الأول، ثم تلتها إصلاحات مناهج الجيل الثاني، ودراسة قوارح (2013) التي هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي، ودراسة بوعناني وكورات (2018) التي هدفت إلى التعرف على تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادتي القراءة والرياضيات من وجهة نظر مدرسي المرحلة الابتدائية.

وإن التغيرات التي يشهدها العالم على جميع الأصعدة والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، يفرض علينا إعادة النظر في المنظومة التربوية، والمتتبع للدراسات الحديثة، مثل دراسة غربي (2002) حول أهم أسباب تدني الدافعية للتعلم لدى تلاميذ (الثامنة أساسي، الثانية ثانوي) ليدرك أهمية الموضوع وخطورة الوضع.

ونظرا لأهمية موضوع التعليم الفعّال وعلاقته بالدافعية للتعلم والعملية التعليمية التعلمية، تتحدد إشكالية الدراسة بالإجابة عن السؤالين التاليين:

- هل توجد فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعّال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس؟

- هل توجد فروق في وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول دور الأستاذ الفعّال في تعزيز الدافعية للتعلم لديهم تعزى إلى متغير الجنس؟

فرضيات الدراسة

على ضوء التساؤلين المذكورين تمت صياغة الفرضيتين التاليتين:

-توجد فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعّال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس.

-توجد فروق في وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول دور الأستاذ الفعّال في تعزيز الدافعية للتعلم لديهم تعزى إلى متغير الجنس.

أهداف الدراسة وأهميتها

الهدف الأساسي من وراء هذا العمل الميداني هو تركيز الاهتمام بالتعليم الفعّال، وتطبيق الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق تعليم فعّال، وإيجاد الطرق الفعّالة لاستثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ. إن أهمية هذا الموضوع من الناحية التربوية تتمثل في خلق بيئة مناسبة للأستاذ والتلاميذ وفي استثارة دافعيتهم للتعلم، وضرورة تصميم خطط تعليمية وأساليب تعلم أكثر فعالية، وذلك بتوفير البيئة المناسبة كي تساهم في تطوير مستوى التربية والتعليم.

التعريفات الإجرائية

التعليم الفعّال

هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس التعليم الفعّال.

أدنى درجة يتحصل عليها التلميذ في هذا المقياس هي (0) درجة، وأعلى درجة يتحصل عليها هي (96) درجة.

أقل من (30) درجة المتحصل عليها في استبيان التعليم الفعّال تعبر عن "درجة مستوى تعليم فعّال منخفضة".

من (65) درجة فما فوق تعبر عن "درجة مستوى تعليم فعّال عالية".

الدافعية للتعلم

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الدافعية للتعلم.

أدنى درجة يتحصل عليها التلميذ في هذا المقياس هي (68) درجة، وأعلى درجة يتحصل عليها هي (272) درجة.

أقل من (90) المتحصل عليها في استبيان الدافعية للتعلم تعبر عن "درجة مستوى دافعية تعلم منخفضة"

من (180) درجة فما فوق تعبر عن "درجة مستوى دافعية تعلم عالية".

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج البحث

تبعا لخصوصية الموضوع وأهدافه، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

عينة الدراسة الأساسية

شملت عينة الدراسة 150 تلميذا وتلميذة من بعض ثانويات ولاية غليزان، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، وتتوزع كما يلي:

جدول رقم (01): يوضح التوزيع النهائي لعينة الدراسة الأساسية

الرقم	اسم الثانوية	جنس العينة		المجموع
		الذكور	الإناث	
02	أحمد قسوس	17	33	50
06	بن عدة بن عودة	18	42	60
10	عمر بن الخطاب	08	32	40
المجموع		43	107	150

يوضح الجدول رقم (01) توزيع عينة الدراسة حسب الثانويات وحسب الجنس.

أدوات الدراسة

تتمثل أدوات الدراسة فيما يلي:

- مقياس التعليم الفعّال في معاهد تكوين المعلمين والمعلمات: للدكتور عبد محسن حمد العامري (2013):

وهو عبارة عن استمارة مكونة من (32) بندا، تنحصر في 4 أبعاد وهي كالآتي:

جدول رقم (02): يوضح أبعاد مقياس التعليم الفعّال

الأبعاد	الفقرات	المجموع
العلاقات الإنسانية	01- 05- 11- 30- 23- 14- 13- 20	08
التخطيط للدرس وتنفيذه	09- 02- 06- 10- 21- 12- 19- 29	08
التقويم	17- 03- 18- 07- 31- 08- 15- 25	08
إدارة بيئة التعلم	04- 26- 16- 27- 28- 22- 24- 32	08
المجموع		32

ويجاب على المقياس بثلاثة بدائل (دائما، أحيانا، أبدا)

- مقياس الدافعية للتعلم للدكتور أحمد دوقة وآخرين (2011):

وهو عبارة عن استمارة مكونة من (68) بندا، تنحصر في 6 أبعاد وهي كالآتي:

جدول رقم (03): يوضح أبعاد الدافعية للتعلم

الأبعاد	الفقرات	المجموع
إدراك المتعلم لقدراته	01- 19- 02- 20- 03- 21- 04- 22- 23- 05- 42- 24- 06- 51- 25- 07- 61- 26	18
إدراك قيمة التعلم	08- 09- 27- 10- 28- 11- 29- 12- 30- 13- 52- 62- 14	13
إدراك معاملة الأستاذ	31- 32- 15- 53- 16- 17- 18- 63- 40- 43	10
إدراك معاملة الأولياء	64- 33- 55- 44- 45- 34- 35- 36- 37	09
إدراك العلاقة مع الزملاء	38- 47- 41- 54- 56- 46- 48- 39- 68- 50	10
إدراك المنهاج الدراسي	58- 65- 49- 60- 59- 66- 67- 57	08
المجموع		68

تتم الإجابة على المقياس من خلال ثلاثة بدائل هي:(صحيح تماما، صحيح نوعا ما، غير صحيح، لا أدري)

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

بعد تطبيق أداتي القياس على عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها 100 تلميذ وتلميذة من بعض ثانويات ولاية غليزان وتفريغ بياناتها، تم استخراج خصائصها السيكومترية كما هو موضح فيما يلي:

- استخدم الباحث مقياس التعليم الفعّال في معاهد تكوين المعلمين والمعلمات: للدكتور عبد محسن حمد العامري (2013).

- ومقياس الدافعية للتعلم للدكتور أحمد دوقة وآخرين (2011).

ثبات مقياس التعليم الفعال

تم حساب معاملات الثبات لمقياس التعليم الفعّال باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل ألفا كرومباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، حيث تظهر النتائج كما هو مدوّن في الجدول رقم (04) أدناه:

الجدول رقم (04): يوضح حساب معامل ألفا كرومباخ لأبعاد مقياس التعليم الفعال

الأبعاد	معامل ألفا كرومباخ
العلاقات الإنسانية	0.77
التخطيط للدرس وتنفيذه	0.79
التقويم	0.78
إدارة بيئة التعلم	0.77
الدرجة الكلية	0.78

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن نتائج معاملات الثبات المحصل عليها في الأبعاد التالية: العلاقات الإنسانية، والتخطيط للدرس وتنفيذه، والتقويم، وإدارة البيئة الصفية بلغت معاملات ثبات تراوحت ما بين 0.77 و0.79 وهي قيم عالية تفي بالغرض الذي استخدمت من أجله.

صدق مقياس التعليم الفعّال

الصدق البنائي لمقياس التعليم الفعّال

تم استخدام صدق الاتساق الداخلي للتأكد من صدق المقياس وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد.

الجدول رقم (05): يوضح صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التعليم الفعّال

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	الدرجة الكلية
البعد الأول	1				0.769**
البعد الثاني	0.414**	1			0.682**
البعد الثالث	0.377**	0.303**	1		0.686**
البعد الرابع	0.330**	0.133**	0.111**	1	0.571**
الدرجة الكلية	0.769**	0.682**	0.686**	0.571**	1

يلاحظ من الجدول رقم (05) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمحور دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01.

ثبات مقياس الدافعية للتعلم

تم حساب معاملات الثبات لمقياس الدافعية للتعلم باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل ألفا كرومباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، حيث تظهر النتائج كما هو مدوّن في الجدول رقم (06) أدناه:

الجدول رقم (06): يوضح حساب معامل ألفا كرومباخ لأبعاد مقياس الدافعية للتعلم

الأبعاد	ألفا كرومباخ
إدراك المتعلم لقدراته	0.76
إدراك قيمة التعلم	0.76
إدراك معاملة الأستاذ	0.75
إدراك معاملة الأولياء	0.76
إدراك العلاقة مع الزملاء	0.78
إدراك المنهاج الدراسي	0.78
الدرجة الكلية	0.76

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (06) أن معاملات الثبات للأبعاد: إدراك المتعلم لقدراته، وإدراك قيمة التعلم، وإدراك معاملة الأستاذ، وإدراك معاملة الأولياء، وإدراك العلاقة مع الزملاء، وإدراك المنهاج الدراسي قد بلغت معاملات ثبات جيدة تفي بالغرض الذي استخدمت لأجله، حيث تراوحت ما بين 0.75 و0.78 وهذا ما يدل على صلاحية استخدامها.

صدق مقياس الدافعية للتعلم

الصدق البنائي لمقياس الدافعية للتعلم

تم استخدام صدق الاتساق الداخلي للتأكد من صدق المقياس وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للبعد.

الجدول رقم (07): يوضح صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الدافعية للتعلم

الأبعاد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس	البعد السادس	الدرجة الكلية
البعد الأول	1						0.722**
البعد الثاني	0.458**	1					0.759**
البعد الثالث	0.483**	0.646**	1				0.809**
البعد الرابع	0.59**	0.165**	0.391**	1			0.476**
البعد الخامس	0.237**	0.331**	0.438**	0.427**	1		0.647**
البعد السادس	0.172**	0.369**	0.380**	0.266**	0.385**	1	0.572**
الدرجة الكلية	0.722**	0.759**	0.809**	0.476**	0.647**	0.572**	1

يلاحظ من الجدول رقم (07) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمحور دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01.

عرض نتائج الدراسة الأساسية

الفرضية الأولى

توجد فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعّال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس.

الجدول رقم (08): يوضح الفروق في أبعاد التعليم الفعّال

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
العلاقات الإنسانية	18.72	2.979	0.221	غير دال
التخطيط للدرس وتنفيذه	18.49	2.595	0.627	غير دال
التقويم	18.86	2.522	1.150	غير دال
إدارة بيئة التعليم	18.72	2.640	0.676	غير دال
الدرجة الكلية	74.79	8.643	0.771	غير دال

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن كل قيم (ت) غير دالة إحصائيا في أبعاد التعليم الفعّال؛ بمعنى لا توجد فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس.

الفرضية الثانية

توجد فروق في وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول دور الأستاذ الفعّال في تعزيز الدافعية للتعلم لديهم تعزى إلى متغير الجنس.

الجدول رقم (09): يوضح الفروق في أبعاد الدافعية للتعلم

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
إدراك المتعلم لقدراته	41.49	6.185	0.002	غير دال
إدراك قيمة التعلم	28.65	7.224	-2.034	دالة عند 0.04
إدراك معاملة الأستاذ	21.84	4.163	0.775	غير دال
إدراك معاملة الأولياء	22.26	2.993	1.588	غير دال
إدراك العلاقة مع الزملاء	21.19	3.614	0.610	غير دال
إدراك المنهاج الدراسي	17.67	4.970	0.014	غير دال
الدرجة الكلية	153.09	22.002	-0.071	غير دال

يتضح من خلال الجدول رقم (09) بعد إدراك المتعلم لقدراته بلغت قيمة (ت) (0.002) وهي غير دالة. وبلغت قيمتها في بعد إدراك قيمة التعلم (-2.034) وهي قيمة دالة إحصائيا، وفي بعد إدراك معاملة الأستاذ بلغت قيمتها (0.775) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، بينما قيمة

(ت) في بعد إدراك معاملة الأولياء بلغت (1.588)، وفي بعد إدراك العلاقة مع الزملاء بلغت (0.610)، وبعد إدراك المنهاج الدراسي بلغت فيه (0.014) وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الدرجة الكلية للدافعية فكانت قيمتها (0.071-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

مناقشة نتائج الدراسة

أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية على أنه لا توجد فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعّال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس، كما هو مبين في الجدول رقم (08).

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي أجراها المسلماني (1976) التي هدفت إلى الكشف عن مدى معرفة المعلمين بهذه المبادئ ومستوى ممارستهم لها، ومعرفة أثر بعض المتغيرات، حيث تكونت عينة الدراسة من (242) معلما ومعلمة ممن يدرسون في مدارس وكالة الغوث، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى لأي من متغيرات الجنس أو المؤهل العلمي أو الخبرة في معرفة مبادئ التعليم الجيد، أو ممارستهم لها، وأشارت النتائج أيضا إلى أن درجة ممارسة معلمي العلوم لمبادئ التعليم الجيد كانت قريبة من المتوسط، وبلغت نسبة ممارستها (75.18 %). (العمري، 2015: 91).

من جهة أخرى تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة القاضي (2017) التي هدفت إلى الكشف عن درجة امتلاك مدرسي المرحلة الثانوية لمهارات التدريس الفعّال في محافظة المفرق (العراق) من وجهة نظر المدرسين أنفسهم. وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغت (45) معلما ومعلمة، كما تم إعداد استبانة مكونة من (17) مهارة موزعة على ثلاثة مجالات هي (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم)، وبعد تطبيق الأداة على أفراد العينة أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الامتلاك تراوحت بين متوسطة وعالية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في درجة الامتلاك تعزى لمتغيري الجنس ولصالح الإناث. (القاضي، 2017: 199). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعليم الفعّال له أهمية كبيرة داخل حجرة الدرس، وبالتالي لا يمكن أن يكون تباين في وجهات نظر التلاميذ حول ضرورة تحقيق تعليم فعّال، وهذا بسبب تشابه الظروف في البيئة، ويكون التباين حول كيفية ضبط العلاقات الإنسانية بين الأساتذة ومتعلميهم وكيفية التعامل معهم، ومراعاة التخطيط الجيد للدرس وتطبيق خطة تقويم منهجية وعلمية سليمة مع ضرورة إدارة بيئة التعلم، ويرجع ذلك إلى خصائص هذه المرحلة العمرية بأن قدرة الطلبة على التعليم الفعّال مرتبطة بعامل الجنس والعمر الذي يتمثل في مرحلة المراهقة. وهنا يجب أن يكرس الأستاذ جهده ووقته في جذب انتباه التلاميذ وتشويقهم للدرس بشتى الطرق والوسائل، لأن هذا الانتباه يكون مؤقتا، والمهم أن ينجح الأستاذ في توجيه نشاط التلاميذ ومجهوداتهم توجيهاً ثابتاً دائماً، وعدم إشراك المتعلم في الموقف التعليمي- التعلمي وبقائه كمستقبل للمعلومات فقط دون تحفيزه على التفاعل معها، يؤدي إلى التراجع والسلبية وعدم حدوث التعلم بشكل فعّال، والمتعلم إذا أعطيت له الفرصة للمشاركة في مختلف النشاطات تزداد دافعيته

وسرعة تعلمه. وأن يقف الأستاذ على طبيعة الأساليب المستخدمة في عملية التعليم؛ لأن بعض الأهداف التعليمية تعدّ نتائج مباشرة لهذه الأساليب وإن لم تكن مناسبة فقد أدت إلى نتائج تؤثر على مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية الفعّالة، وإن التأكيد على التعليم الفعّال المناسب لخصائص المتعلم من حيث تخصيص الوقت والجهد الذي يتطلبه، وذلك بتنمية ميول التلاميذ واتجاهاتهم وجوانب أخرى من التكيف الاجتماعي لدى التلاميذ، وذلك قصد توفير بيئة مناسبة لتعليم فعّال فكلما كان محتوى التعلم مناسبا لقدرة المتعلم واستعداده، كان أداء المتعلم أفضل وأسهل. وسلوك المتعلم داخل حجرة الدرس مرهون بمدى فاعلية هذه العملية، فإن وجد نفسه في بيئة آمنة تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية، وشعر بالمعاملة الجيدة من قبل أساتذته، تزيد ثقته بنفسه ويزداد تفاعله بالاندفاع بكل ما يملك من قدرات ومكتسبات قبلية نحو الإبداع لبذل المزيد من الجهد لتحقيق التعليم الفعّال الذي توفره له بيئة التعلم المناسبة، والسعي لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية التي يعاني منها الأستاذ والمتعلم، كالميل للعزلة وضعف التركيز، وعدم مسايرة مختلف المواقف التعليمية.

يركز أسلوب تخطيط التعليم على عدة عوامل تؤثر في مخرجات التعلم، من بينها مستوى الاستعداد الذي يلزم كل طالب لتحقيق الأهداف المرجوة من الفصل، وطبيعة الخطط التعليمية الأكثر ملاءمة بالنسبة للأهداف وصفات الطالب.

يقع على أستاذ التعليم الثانوي بداية تحديد المعايير السائدة في المنطقة، ثم يقوم بتدوين بعض المعطيات عما يود تحقيقه من تدريس هذا القسم بما يتماشى مع تلك المعايير، بحيث تصبح تلك المعطيات هي الهدف الذي يسعى لتحقيقه عند وضع خطته التعليمية، ويجب مراعاة الفروق الفردية في أثناء عمليتي التخطيط والتنفيذ وكذلك العوامل البيئية المتنوعة، و ظروف الأسرة الاقتصادية خاصة (المادية) والاجتماعية والثقافية، وتوفير الوسائل التعليمية لتعلم مختلف المواد؛ لأن طبيعتها وطريقة تنظيمها وبنائها وتقديمها لها دور كبير في التعليم الفعّال الذي ينتج عنه تعلم فعّال، فالمناهج المبنية على أسس اجتماعية ومعرفية ونفسية وفلسفية سليمة تسهل عملية التعليم والتعلم وتجعل المواقف التعليمية – التعلمية مرتبطة ارتباطا مباشرا باحتياجات ومتطلبات الفرد واحتياجاته حتى يكون فعّالا في مجتمعه وبيئته.

الفرضية الثانية

أظهرت نتائج اختبار الفرضية الثانية عدم وجود فروق في وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول دور الأستاذ في تعزيز الدافعية للتعلم لديهم تعزى إلى متغير الجنس، كما هو مبين في الجدول رقم (09)، ما عدا بعد إدراك قيمة التعلم الذي كان دالا إحصائيا بقيمة ت (-2.034) عند مستوى الدلالة (0.05).

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بلبيسي (2018) التي هدفت إلى معرفة سبل إثارة دافعية التعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في محافظة سلفيت (فلسطين) حسب كل من متغير الجنس وعدد أفراد الأسرة ومستوى التحصيل الدراسي، حيث أجريت على عينة مكونة

من (83) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة سلفيت. وقد أظهرت النتائج عدم دلالة كل من الجنس ومستوى التحصيل الدراسي في التأثير على سبل إثارة دافعية التعلم لدى أفراد عينة الدراسة

تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة العمر (1995) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الداخلية تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من جوي وزملائه (Guay, et al., 2005) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافع الإنجاز تعزى إلى متغيري العمر أو الجنس أو للتفاعل بينهما.

تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد الوهاب وعبد الفتاح (2017) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بمدينة الوادي (الجزائر) للسنة الدراسية2015/2014، وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح الإناث. (عبد الوهاب وعبد الفتاح، 2017: 383).

نلاحظ من خلال ما جاء في هذه الدراسات أن الفروق الجنسية في الدافعية تذوب أحيانا، ويرجع ذلك إلى وحدة خصائص المرحلة العمرية ووحدة الأهداف المراد تحقيقها. ومن خلال النتائج المتوصل إليها ونتائج الدراسات السابقة نستنتج بأن الدافعية للتعلم تعد وسيلة مهمة لتحقيق الأهداف التعليمية، كما تعدّ من العوامل المهمة التي لها علاقة بالتعليم الفعّال، وإن وجود الدافع عند الفرد شيء أساسي في عملية التعلم، ولا يمكن أن تتم بدونه، وعليه فأفضل المواقف التعليمية هي تلك التي تعمل على تكوين دوافع عند المتعلمين. فالدافعية من أهم أسس التعلم التي تقضي بأن يعمل المدرس على استثارة دوافع المتعلمين وأن يوفر لهم في الدروس المختلفة خبرات تثير دوافعهم الحالية وتشبع حاجاتهم ورغباتهم. (زيتون، 2003: 448). ومشكلات المراهق داخل المؤسسة التربوية لا تخلو من تأثيراته على نفسه، علما أنه يمكن حصر تلك التأثيرات في ثلاثة جوانب (النفسية، والاجتماعية، والمعرفية)، كما أن هناك مجموعة من العوامل تتداخل في تحديد نوعية العلاقة الموجودة بين المراهق ووسطه الدراسي، ومن أهمها: إدراك المتعلم لقدراته، وإدراك قيمة التعلم، وإدراك معاملة الأستاذ، وإدراك معاملة الأولياء، وإدراك العلاقة مع الزملاء، إدراك المنهاج الدراسي، بحيث يتمثل مشكله الرئيس في التفاعل شبه المنعدم بينه وبين كل ما يحتويه محيطه الدراسي، وكل هذه العوامل تكون نتائجها وتأثيراتها السلبية على نفسية التلميذ. إن عدم تمكن التلميذ من ربط علاقاته مع الأستاذ والإدارة اللذين يشكلان بمفردهما أكبر نسبة من العوامل المؤثرة التي ستتناولها من خلال الدور المنوط بهما، فإن العلاقات المدرسية تتمثل أساسا في التفاعل الذي يكون بينه وبين المؤثرات الدراسية.

وتتضح أدوار وخصائص الأستاذ في التعليم الفعّال ومحكاته من خلال أدواره الرئيسة التي تعدّ من أهم عناصر إدارة الصف، وهو المسؤول الأول والأخير داخل غرفة الصف، بما في ذلك رعاية شؤون التلاميذ الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية. (أبو نمرة، 2001)، كما يتحدد دوره في تنظيم البيئة

المادية الصفية في الخطوة التي تلي التخطيط وتسبق التنفيذ؛ لأنها تكتسب أهمية خاصة في ظل المفهوم الحديث لأدوار الأستاذ في اعتباره منظما لعملية التعليم والتعلم بما يتناسب مع حاجات التلاميذ وأهداف الدرس والنشاطات التي سيقومون بها، أو طريقة التدريس التي سيتبعها الأستاذ مع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة، فضعاف السمع والبصر يجلسون أقرب ما يكونون إليه والسبورة، والآخرون الذين يعانون من ضيق في التنفس يجلسون قريباً من النافذة...وهكذا. كما يتم إعداد وتنظيم سجلات خاصة بمحتويات غرفة الصف. (الترتوري والقضاة، 2006: 109). أما محكات التعليم الفعّال، فإن التعليم عملية معقدة ومتعددة الجوانب والأبعاد، بحيث تؤثر في نجاحه متغيرات كثيرة متداخلة، فهناك المتغيرات الخاصة بالمتعلم وبالأستاذ وبالمادة الدراسية وبطرق التدريس ووسائله، وحسب (نشواتي، 2003: 231-233) أشار كلوزماير إلى ثلاثة محكات أساسية هي: النتاج التعليمي Product والعملية التعليمية Process والعوامل المنبئة Presage، ويذكر (غريب، 2006: 450) بأن المعلم الفعال يتميز بخصائص معرفية Cognitive characteristics وخصائص شخصية characteristic Personality وعرف (توق وآخرون، 2003: 211) الدافعية بأنها" حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم".

خاتمة ونتائج الدراسة

عالجت هذه الدراسة موضوع التعليم الفعّال، حيث ركزت على الفروق الجنسية في أبعاد التعليم الفعّال وأبعاد الدافعية للتعلم، وقدمت نتائج في غاية من الأهمية للباحثين في هذا المجال، مع التذكير بأن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت على آراء الأساتذة ولم يؤخذ برأي التلميذ. وهذه الدراسة تساهم في إثراء البحث العلمي، ووضع النتائج المتوصل إليها بين أيدي الباحثين والقائمين على إعداد المناهج التعليمية وتكوين الأساتذة من أجل بناء منهج تعليمي فعّال مبني على أساس تنويع وتنمية قدرات الأساتذة بإيجاد استراتيجيات تعليمية تعلمية فعّالة، ومن ناحية أخرى تنمية الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، فأدوار الأستاذ الفعّالة هي التي تؤدي إلى تبني تعليم فعّال من أجل تحقيق تعلم فعّال، وقد أفرزت الدراسة النتائج التالية:

1. عدم وجود فروق في أدوار الأستاذ في التعليم الفعّال من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس. 2. عدم وجود فروق في أدوار الأستاذ في تعزيز الدافعية للتعلم من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تعزى إلى متغير الجنس.

إن الاهتمام بموضوع التعليم الفعّال وعلاقته بالدافعية للتعلم، أصبح من المواضيع التي يجب إيلاؤها أهمية كبرى وذلك من خلال الاعتماد على الاستراتيجيات التعليمية الفعّالة، وضرورة الاهتمام بالباحثين وذلك بإثراء موضوع التعليم الفعّال، واعتماد استراتيجيات تعليم حديثة للوصول إلى التعلم الفعّال. وتسطير برنامج لتكوين الأساتذة على التطبيقات العملية في الاستراتيجيات الحديثة للتدريس، وتكوينهم على إتقان مهارات التعليم الفعّال، وضرورة توفير الكتب الخاصة بالتعليم الفعّال بكل مراحله وتصميماته.

قائمة المراجع

- بلبيسي، سعيد منى عبد القادر. (2020، 20 ماي). "سبل إثارة مستوى دافعية التعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية "حسب كل من متغير الجنس وعدد أفراد الأسرة والمعدل الأكاديمي في محافظة سلفيت للعام 2018/2017 .المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية. المجلد 1. (العدد (1)، (89، 123). جامعة القدس المفتوحة.
- بن موسى، عبد الوهاب، وأبو مولود عبد الفتاح. (2017، 30 سبتمبر)، "الدافعية للتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي «دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي بمدينة الوادي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (30)، (383-390).
- دوقة، أحمد، ولورسي، عبد القادر، وغربي، مونيه، وحديدي، محمد، وأشروف كبير، سليمة. (2011). سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج (ط. 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الهويدي، زيد. (2005). التعليم الفعّال في المدارس بين النظرية والتطبيق (ط. 1). العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (2003). التدريس نماذجه ومهاراته (ط. 1). القاهرة: عالم الكتب.
- مصطفاي، بوعناني، وكورات، نعيمة. (2018، أفريل). "تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادتي القراءة والرياضيات من وجهة نظر مدرسي المرحلة الابتدائية". المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد 7. العدد (4). (49-61).
- نشواتي، عبد المجيد. (1983). علم النفس التربوي (ط. 1). الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- نشواتي، عبد المجيد. (2003). علم النفس التربوي (ط. 4). الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- العامري، عبد محسن حمد. (2013، أكتوبر). "بناء مقياس التدريس الفعّال في معاهد إعداد المعلمين والمعلمات "مجلة الكلية الإسلامية الجامعة - العراق. المجلد 7. (العدد.23)، (443-468).
- العمري، وصال. (2015). "مدى ممارسة معلمي العلوم لمبادئ التدريس الفعّال من وجهة نظر المعلمين أنفسهم وعلاقته ببعض المتغيرات". مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس، المجلد 13، العدد 4..(88-116).
- القاضي، نجاح سعود فارس. (2017، 31 مارس)، "درجة امتلاك مدرسي المرحلة الثانوية لمهارات التدريس الفعّال من وجهة نظر المدرسين أنفسهم في محافظة المفرق. "مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 28 العدد (1)، (199-208). العراق: جامعة بغداد كلية التربية للبنات.
- قوارح، محمد. (2013، جوان). العوامل المؤدية إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي "دراسة استكشافية من منظور عينة من الطلبة الجامعيين". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (11). (115-127).
- الرويثي، أريج ناصر. (2016). دافعية التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة. مشروع بحث مقدم إلى قسم الإدارة التربوية لإكمال متطلبات الحصول على درجة الدبلوم العام في القيادة التربوية، جامعة طيبة. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- الترتوري، محمد عوض، والقضاة، محمد فرحان. (2006). المعلم الجديد دليل المعلم الجديد في الإدارة الصفية الفعّالة (ط. 1). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- توق، محي الدين، وقطامي يوسف، وعدس عبد الرحمن. (2003). أسس علم النفس التربوي (ط. 3). مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- غربي، مونية. (2002). أهم أسباب تدني الدافعية للتعلم لدى التلاميذ (الثامنة أساسي، الثانية ثانوي). رسالة الماجستير، جامعة بوزريعة. الجزائر.
- غريب، عبد الكريم. (2006). المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية (ط. 1. ج. 1). الدار البيضاء. المغرب: منشورات عالم التربية.